

عنوان البرنامج: النحو العربي
الوحدة الثالثة: الابتداء والإخبار
الدرس الأول: تعريف المبتدأ وذكر أقسامه
اسم المحاضر: الدكتور عبد الرحمن بودرع

تعريف المبتدأ وذكر أقسامه

1. تعريف المبتدأ وذكر أقسامه

ينقسم المبتدأ إلى قسمين: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له فاعل سد مسد الخبر ويُغني عنه، فمثال الأول «أحمد رافع رأسه» والمراد به: المبتدأ الذي له خبر وليس المبتدأ وصفاً مشتملاً على ما يُذكر في النوع الثاني، فأحمد: مبتدأ، ورافع: خبره، ومثال الثاني «أقائم الولدان» فالهمزة: للاستفهام، وقائم: مبتدأ، والولدان: فاعل سد مسد الخبر، ويقاس على هذا ما كان مثله، وهو: كل وصف اعتمد على استفهام، أو نفي - نحو: أقائم الولدان، وأسائر أنتم، وكيف جالس الطالبان؟ وما قائم الأولاد وليس قائم إخوانك، فليس: فعل ماض ناقص، وقائم: اسمه، وإخوانك: فاعل سد مسد خبر ليس، وتقول: «غير قائم الطلاب: فغير: مبتدأ، وقائم: مجرور بالإضافة، والطلاب: فاعل بقائم سد مسد خبر غير، لان المعنى «ما قائم الزيدان» فعومل «غير قائم» معاملة «ما قائم»

فإن لم يعتمد الوصف على استفهام أو نفي لم يكن مبتدأ، ويُشترط أن يتم الكلام به؛ فإن لم يتم به الكلام لم يكن مبتدأ، ومن الأمثلة أيضاً: أقائم أبواه أحمد؟ فأحمد: مبتدأ مؤخر، وقائم: خبر مقدم، وأبواه: فاعل بقائم، ولا يجوز أن يكون «قائم» مبتدأ، لانه لا يستغني بفاعله حينئذ، إذ لا يقال «أقائم أبواه» فيتم الكلام، وكذلك لا يجوز أن يكون الوصف مبتدأ إذا رفع ضميراً مستتراً، فلا يقال في «ما أحمد قائم ولا قاعد»: إن «قاعدا» مبتدأ، والضمير المستتر فيه فاعل أغنى عن الخبر، لأنه ليس بمنفصل، والشاهد عليه قول الشاعر:

غَيْرُ لَاهِ عِدَاكَ، فَاطْرِحِ اللَّهُوَ /// وَلَا تَغْتَرِّ بِعَارِضِ سَلَمٍ.

غَيْرُ مَاسُوفٍ عَلَى زَمَنِ /// يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ

«لاه» اسم فاعل مأخوذ من مصدر لها يلهو، وذلك إذا تَرَكَ وسَلا ورَوَّح عن نفسه بما لا تقتضيه الحكمة، ولكن المراد هنا لازم ذلك، وهو الغفلة. «اطرح» - بتشديد الطاء - أي - اترك «والسلم» بكسر السين أو فتحها - أي الصلح والمواذعة، وإضافة عارض إليه من إضافة الصفة للموصوف: إن أعداءك ليسوا غافلين عنك، بل يتربصون بك الدوائر، فلا تَرَكَنَّ إلى الغفلة، ولا تغترَّ بما يبدو لك منهم من المهادنة وترك القتال، فإنهم يأخذون في الأهبة والاستعداد وقد يجوز على قلة استعمال الوصف مبتدأ من غير اعتماد على استفهام أو نفي، نحو: فائزٌ أولو الرِّشْد، كقول الشاعر:

فخيرٌ نحنُ عند الناس منكم /// إذا الداعي المثوبُ قال: يالا.

فخير: مبتدأ، ونحن: فاعل سد مسد الخبر، ولم يسبق «خير» نفي ولا استفهام، ومثله قول الشاعر:

خبيرٌ بنو لهب، فلا تكُ مُلغياً /// مقالةٌ لهبي إذا الطيرُ مرَّت

فخبير: مبتدأ، وبنو لهب: فاعل سد مسد الخبر. ولم يعتمد على استفهام أو نفي، وإن كان المكان محفوظاً لاعتماد.

والمعنى أن بني لهب عالمون بزجر الطير وعيافتها - أي التكهّن بأسمائها وحركاتها وأصواتها تفاعلاً وتشاؤماً؛ فإذا أخبرك لهبي بشيء من ذلك فصدقه ولا تلغ كلامه . ومعلوم أن التطيّر من أعمال الجاهلية وهو نوع من الشرك.